دور الحركة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري 1919_1939م (الجانب التعليمي أنموذجاً)

أ. م. د. وضاح نوفل* ورود معيطة**

الملخص

يتناول هذا البحث المرحلة الممتدة ما بين(1919–1939م) التي شهدت فيها الجزائر بظهور الحركة الوطنية التي تعتبر من أهم الحركات التحررية في التاريخ العربي، نظراً للجهود التي بذلتها في التصدي لسياسة فرنسا الاستعمارية ومنها السياسة التعليمة، وذلك من خلال إعادة إحيائها للتعليم التقليدي ،وتشجيها للتعليم الحر وبنائها للمدارس الوطنية، فضلاً عن أسيسها للنوادي والجمعيات التي حاولت من خلالها نشر افكارها التعليمية، الأمر الذي تنبهت لخطورته فرنسا فقامت بملاحقة أعضائها ونفيهم وأغلاق بعضاً من أحزابها، إلا أن ذلك لم يثني الحركة الوطنية عن الاستمرار في مشروعها التعليمي، وما يؤكد ذلك استمرارها في بناء المدارس التعليمية حتى سنة1939م، وقد خلص البحث إلى نتيجة مفادها أن الحركة الوطنية نجحت في تحقيق أهدافها المحافظة على الهوية الجزائرية وإعادة الجزائر للبيت العربي، بدليل تزايد أعداد المتعلمين الجزائريين المقبلين إلى المدارس الوطنية الجزائرية بدلاً من المدارس الفرنسية.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الوطنية، الجزائر، فرنسا، المدارس، السياسة التعليمية، الشخصية الجزائرية.

* دكتور مساعد في جامعة دمشق_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية_ قسم التاريخ.
** طالبة دكتوراه _ جامعة دمشق_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية_ قسم التاريخ.

The Role of the Algerian national movement in preserving the identity of the Algerian People 1919-1939 (the educational aspect as a model)

Dr. Wadah Nofal* **Wroud Maita****

Abstract

This research deals with the period between (1919-1939) this period when Algeria witnessed the emergence of a new type of resistance, namely political resistance represented by the national movement, which is considered one of the most important liberation movements in Algerian history, due to the efforts it has made in confronting France's educational policy. This is done through its revival of traditional education, its promotion of free education and its construction of national schools, as well as clubs and associations through which it tried to spread its libertarian ideas, which France was alerted to its danger and pursued its members, exiled them and closed some of its parties. However, this did not dissuade the national movement from continuing its educational project, which confirms its continued construction of educational schools until 1939. The research concluded that the national movement has succeeded in achieving its goals of preserving the Algerian identity and returning Algeria to the Arab home, as evidenced by the increasing numbers of Algerian learners coming to Algerian national schools instead of French schools.

Keywords: National Movement, Algeria, France, Schools, Educational Policy, Algerian Personality**.**

* Doctor at Damascus University - Faculty of Arts and Humanities - History Department.
** PhD student -Damascus University - College of Arts and Humanities - Department of Histo.

(مخطط البحث):

المقدمة:

أولاً: أوضاع التعليم في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة1830م

ثانياً: سياسة فرنسية التعليمة في الجزائر منذ سنة1830 م

ثالثاً: أثر السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع الجزائري:

رابعاً: دور الحركة الوطنية في مواجهة السياسة الفرنسية التعليمية في الجزائر

1- لمحة عن تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

2- اهتمام الحركة الوطنية بالنهضة التعليمة الجزائرية.

3- جهود الحركة الوطنية في نشر التعليم داخل الجزائر

أ_ الحركة الإصلاحية السياسية في مجال التعليم .

ب_ نشاط حزب نجم شمالي إفريقيا في مجال التعليم:

ج_ نشاط جمعية العلماء المسلمين في مجال التعليم:

د__ نشاط الحزب الشيوعي في مجال التعليم:

خامساً: أبرز المدارس التي أسستها الحركة الوطنية في الجزائر ما بين1919-1939م.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة:

إذا كان هناك مقياس لتقدم الشعوب ونهضتها فإن التقدم العلمي والفكري هو المقياس الأدق الذي يمكن من خلاله رسم المعالم الحضارية لمجتمع ما والتعريف به ، هذا الأمر الذي أدركته فرنسا جيداً منذ اللحظات الأولى لاحتلالها الجزائر، فسعت جاهدة للقضاء على الثقافة الجزائرية وذلك من خلال القضاء على أهم أدواته مثل هدمها للزوايا والحلقات التعليمية هادفة بذلك إلى اجتثاث العقيدة الإسلامية والفكر العربي من جذور التاريخ الجزائري ،وإحلال كل مايفيد سياسة فرنسا في المنطقة.

ومن الواضح أن فرنسا قد نجحت في إحكام سيطرتها الفكرية على الجزائر وفي محو جزء لا بأس به من الشخصية الجزائرية، الأمر الذي ترك أثر سلبياً على الشعب الجزائري الذي بدأ ينصهر شيئاً فشيئاً في البوتقة الفرنسية متخلياً عن شخصيته الجزائرية العربية ،هذه الشخصية التي حاول قادة الحركة الوطنية الجزائرية المحافظة عليها، فسعوا جاهدين للنهوض بالواقع التعليمي في البلاد من خلال قيامهم في بادئ الأمر بأحياء للتعليم التقليدي (الزوايا _ الجوامع) ومن ثم بنائهم للمدارس الوطنية ،وللنوادي والجمعيات التعليمية ، ممهدين بذلك إلى معركة الاستقلال الكبرى.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1- إظهار سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري.

2- أبراز الدور الذي أدته الحركة الوطنية الجزائرية في المحافظة على الشخصية الجزائرية من خلال نشاطاتها في المجال التعليم.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه جاء في فترة سياسية حساسة طرحت فيها فرنسا "موضوع الدمج" كخيار رئيسي لتسوية الأوضاع في الجزائر ، هذا الطرح الذي تبناه بعض المثقفين الجزائريين ذو الميول الفرنسية الذين رأوا في هذا الخيار السبيل الوحيد لأنهاء حال التوتر في البلاد ،فيما رأى فيه قادة الحركة الوطنية المسمار الأخير في نعش

الهوية الجزائرية فرفضوه رفضاً قاطعاً وسعوا إلى إلغائه من خلال إعادة انعاش العملية التعليمية والفكرية التي روأوا فيها الحجر الاساسي في إعادة أحياء الشخصية الجزائرية

إشكالية الموضوع:

دارت اشكالية البحث حول الطرق والأدوات التي اتبعتها الحركة الوطنية الجزائرية للقيام بنهضة تعليمية حقيقة في الجزائر تقاوم من خلالها سياسة فرنسا التعليمية الهادفة إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية والحاقها في فرنسا ، و معرفة فيما إذا كانت قد نجحت في تحقيق أهدافها أم لا؟

منهجية البحث: أُتبع في البحث المنهجية الآتية:

1- **المنهج التاريخي الوصفي** : من أجل تتبع السياسية الفرنسية التعليمية في الجزائر ورصد ردود أفعال رجالات الحركة الوطنية على هذه السياسة ، مراعية في ذلك تسلسل الأحداث التاريخية.

2- **المنهج التحليلي:** لدراسة وتحليل الظروف والأسباب التي دفعت الجزائريين للوقوف في وجهة السياسة الفرنسية الجائرة ، والبحث فيما إذا كان هناك اعتبارات ودوافع انطلقت منها الحركة الوطنية في موقفها هذا مع محاولة إبداء الرأي في ذلك .

3- **المنهج الاحصائي** : وقد استخدم في بعض الأمور مثل دراسة نسبة المتعلمين الجزائريين في المدارس الفرنسية.

الدراسات السابقة:

لم يتم تناول هذا البحث (دور الحركة الوطنية الجزائرية في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري 1919-1939م الجانب التعلمي انموزجاً) كعنوان رئيسي لكتاب أو بحث، أنما ظهر هذا الموضوع على شكل فقرات متنوعة في عدة دراسات تطرقت إلى الجانب الثقافي للجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي لها كان أهما:

1- كتاب أبو القاسم سعد الله **(تاريخ الجزائر الثقافي)** هو كتاب ضخم مؤلف من خمسة أجزاء، تناول فيه تاريخ الجزائر الثقافي تحت الاستعمار الفرنسي، وقد أظهر الجزء الثالث والخامس منه دور الحركة الوطنية الجزائرية في المحافظة على هذا الجانب .

2- كتاب " **السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1837-1937م** لفريد حاجي الذي اناط اللثام عن الاستراتيجية الثقافية الاستعمارية في الجزائر وآليه تنفيذها ، واظهر أهم الأفكار التي روج لها المستعر الفرنسي وعلى رأسها فكرة الجزائر الفرنسية (فرنسا ما وراء البحار).

3- كتاب **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** لأمحمد المالكي والذي يسلط الضوء فيه على دور الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي في مواجهة الاستعمار الغربي، وفي المحافظة على الطابع العربي لتلك الأقطار

4- كتاب الباحثة الفرنسية كاميل ريسلر "**سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر الأهداف والحدود 1830-1962م**" (La politique culturelle de la France en Algérie, objectifs et frontières, 1830-1962)، الذي يظهر كيف وظفت فرنسا موروثها الثقافي لدعم مصالحها في الخارج، في إشارة لها لفكرة الجزائر الفرنسية، كما يظهر الصعوبات التي واجهتها في تعزيز هذا المفهوم، قاصدة بذلك مقاومة الحركة الوطنية الجزائرية لمشروع الفرنسة.

أسباب اختيار البحث:

الرغبة في إبراز موقف الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها من هذه السياسة، ذلك الموقف التي استطاعت من خلاله الحفاظ على الشخصية الجزائرية من الضياع.

حدود البحث:

- **الإطار المكاني:** ويشمل كافة أنحاء الدولة الجزائرية الذي طبقت عليها فرنسا سياستها الاستعمارية التعليمية المجحفة.
- **الإطار الزماني:** ويشمل الفترة الممتدة ما بين الحربين العالمية الأولى والثانية(1919م–1939)، هذه الفترة التي شهدت فيها الجزائر بروز نوع جديد من المقاومة ألا وهي المقاومة السياسية التي تمثلت بظهور الحركة الوطنية وعلى رأسها حركة الإصلاح السياسية سنة1919 م التي قادها الأمير خالد الجزائري ، وانتهاء بقيام الحرب العالمية الثانية 1939م هذه الحرب الذي غيرت موازين القوى في الجزائر كما باقي دول العالم وجعلتها تفكر بأهمية الانتقال إلى المقاومة المسلحة من جديد من أجل الحصول على الاستقلال.

الدراسات التي أعتمد عليها البحث:

اعتمد البحث على عدة مصادر لشخصيات كانوا جزء من الحركة الوطنية الجزائرية أهما: كتاب **المرآة:** لحمدان بن عثمان خوجة الذي اعتبره بعض المؤرخين أحد أهم أركان الحركة الوطنية في التاريخ الجزائري، و كتاب **آثار الامام محمد بشير الابراهيمي (1929–1940م)** : للشيخ المناضل محمد بشير الإبراهيمي الذي يعد أبرز مؤسسي جمعية علماء المسلمين وأحد أركان الحركة الوطنية، ومذكرات **مصالي الحاج** للزعيم مصالي الحاج مؤسس حزب نجم شمالي إفريقيا، و كتاب **جزائر الجزائريين(تاريخ الجزائر 1830–1954م)** لمحفوظ قداش وهو أبرز اعضاء حزب الشعب في تلمسان .

بالإضافة إلى **بعض المراجع** مثل كتاب **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830–1954م)** ليحي بوعزيز، والذي تضمن تاريخ تطور الحركة الوطنية منذ قدوم المستعمر الفرنسي إلى الجزائر حتى اندلاع الثورة الجزائري، وكتاب **حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنيه ونشاطه السياسي والاجتماعي** لأحمد الخطيب ويسلط الضوء فيه على حزب نجم شمالي إفريقيا وتطوره التاريخ منذ نشأته

حتى حله، ومن ثم يسلط الضوء على حزب الشعب المنبثق عنه ودوره في مواجهة المستعمر الفرنسي، وكتب **أبو قاسم سعد الله** الذي تم ذكرهم سابقاً

فضلاً عن **بعض رسائل الماجستير والدكتوراه** والتي تناولت جميعها الحركة الوطنية الجزائرية والأحزاب والجمعيات التي تنتمي إليها ودورها في المحافظة على الشخصية الجزائرية مثل رسالة **الجمعيات والنوداي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها(1900-1939م)**.لسميرة شهله، وإطروحة **السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1900-1954م** لجمال مخلوقي، ورسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1349-1358/1931-1939م) لمازن مطبقاني. بالإضافة إلى مجموعة من **المقالات والكتب الأجنبية** التي تناولت الموضوع نفسه.

أولاً: أوضاع التعليم في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة1830م.

ركزت الدولة العثمانية منذ سيطرتها على الجزائر سنة1519م على أمور الحدود والأموال تاركة في الوقت ذاته الأمور الاجتماعية والعلمية للحاكم الجزائريين الذين سعوا الاهتمام بالشؤون التعليمية وتطويره مثل الباي محمد الكبير و صالح باي اللذان حاولا نشر التعليم في المساجد والزوايا هذا التعليم الذي كان خجولاً نوعاً ما وإذا بحثنا عن السبب فأنه يعود إلى تركيزه على الجانب الديني بالدرجة الأولى أكثر من الجانب العلمي من جهة ولأن كان الهدف منه هو جلب المديح لمؤسسيه دون غيرهم ولاسيما الباي محمد الكبير الذي جمع حوله بعض من الأدباء والشعراء والكتاب المخلصين له، وأرسل بعض منهم إلى المشرق طلباً للمديح والثناء [1].

ومن هنا يمكن القول أن التعليم في الجزائر أبان الحكم العثماني كان يقوم على جهود الحكام وبعض الأفراد الذين بذلوا الكثير من الجهد لتعليم أطفالهم مبادئ الدين

[1] بوحوش، عمار.(1997م). **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962م**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي .ص203.

والحساب والنحو، فضلاً عن بعض رجال الدين الذين تنافسوا فيما بينهم لفتح مراكز تعليمية، الأمر الذي نشط الحركة التعليمية داخل الجزائر وجعل الطلاب يجدون مجالا للاختيار والحكم على اساتذتهم، فقد كان في الجامع الكبير بمدينة الجزائر تسعة عشر استاذناً ومدرساً، أما في مدينة معسكر فقد بلغ عدد المدرسين فيها حوال عشرة مدرس في عشرة جوامع، بينما ضمت مدينة قسنطينة سبع حلقات تعليمية في سبع زوايا وجوامع[1].

السياسة الفرنسية التعليمة في الجزائر منذ سنة1830 م

استطاعت فرنسا بعد أن فرضت حصارها العسكري على الجزائر سنة1827م أن تحتل المدن الساحلية فيها سنة1830م، إلا أن ذلك لم يكن يعني أنها استطاعت أن تفرض سيطرتها على باقي المدن الجزائرية، فقد واجهت صعوبة كبيرة في اخضاع المناطق الداخلية وخاصة مدن وهران وقسنطينة ومنطقة الصحراء الكبرى، الأمر الذي دفعها للتفكير بالسيطرة عليها بالطرق السلمية ،ريثما تتيح لها الفرصة بإقامة حملة عسكرية عليها تنهي فيها أي مقاومة شعبية ضدها ، ومن أجل ذلك سعت فرنسا جاهدة للتقرب من بعض الشيوخ ورجال الدين وكبار الملاكة وتسليمهم المناصب والمكاسب المالية بعد أن ادركت تأثير هذه الطبقة على عقول عامة الشعب الجزائري[2] .

ولأحكام سيطرتها الكاملة على الجزائر انتهجت فرنسا سياسة تعليمية صارمة هدفت من خلالها إلى طمس معالم الشخصية الجزائرية ذات الطابع العربي وإلحاقها بالشخصية الفرنسية، وذلك من خلال تحويلها بعض المساجد إلى ثكنات عسكرية لجنودها الفرنسيين[3]، وسعيها الدائم لنشر الثقافة الفرنسية عوضاً عن الثقافة العربية، و اجبارها الطلبة الجزائريين على دراسة التاريخ واللغة الفرنسية، و زرعها للأفكار المشبوهة التي

---

[1] سعدالله، أبو قاسم.(1985م). **تاريخ الجزائر الثقافي** .ط:1، ج:1 الجزائر: الجزائر . دار الغرب الإسلامي .ص:316.

[2] بوعزيز، يحي(أيار–1981م). أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. **مجلة الثقافة**. العدد: 63. ص:21.الجزائر .الجزائر.

[3] خوجة، حمدان بن عثمان(2005). **المرآة**، تحقيق: محمد العربي الزبيري.ط:1. الجزائر: الجزائر. منشورات ANEP. ص:230.

تجعلهم يشككون بعروبة الجزائر[1] فضلاً عن سعيها الحثيث لتشويه التاريخ الإسلامي، واعتبار فترته في الجزائر احتلالاً، معززة في الوقت ذاته فكرة الانتماء لأوروبا من خلال تركيزها على دراسة فترة الاحتلال البيزنطي والروماني[2] للجزائر[3].

ولضمان نجاح سياستها التعليمية قامت فرنسا بإغلاق المدارس القرآنية والكتاتيب ومصادرة أملاك الأوقاف والزوايا، مبررة عملها هذا بأن تلك المدارس تشجع على الثورة ضدها، لينخفض بذلك نسبة المتعلمين في الجزائر إلى 19%[4] مشجعة في الوقت نفسه على نشر الخرافات والبدع والاباطيل التي تقلل من تماسك الشعب الجزائري وتثير فيه حالات الخوف والجهل[5]، فضلاً عن ملاحقتها لرجال الدين المسلمين وتشريدهم، واستقطابها لكبار الملاكين الجزائريين الذين رأت فيهم أداة هامه لتنفيذ سياستها التعسفية، ومن أجل ذلك فتحت الأبواب أمام أبنائهم للتعلم في المدارس الفرنسية [6].

والجدول التالي يوضح الفرق بين ميزانية تعليم المستوطنين الفرنسيين وبين ميزانية تعليم أبناء الملاكين الجزائريين في الفترة الممتدة ما بين 1920–1938م[7].

السنوات	ميزانية المستوطنين الفرنسيين (بالفرنك الفرنسي)	ميزانية الملاكين الجزائريين وغيرهم ممن ساعدوا فرنسا
1920	32979000	6991000
1924	47801000	11994000
1928	84344000	21003000
1938	168453473	40088497

[1] المالكي، أمحمد.(1994م).**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** .بيروت: لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية. ص:44.

[2] من خلال البحث لم يستطع الباحث أن يحصل أي كتاب فرنسي دّرس التاريخ العربي أو الإسلامي خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

[3] مخلوفي، جمال.(2018–2019م). السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1900–1954م. **أطروحة دكتوراه.** إشراف: شيخ بوشيخي. وهران: الجزائر. جامعة أحمد بن بلة .ص:35.

[4] الزبيري، محمد العربي(1984م)، الثورة الجزائرية في عامها الأول .ط:1. الجزائر.: الجزائر. دار البعث .ص:44.

[5] حلوش.عبد القادر(د.ت).**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**. د: ط. الجزائر : الجزائر . دار الأمة . ص: 60.

[6] سعدالله، أبو قاسم.(1985م). **تاريخ الجزائر الثقافي** . ج:3..ص:285.

[7] مخلوفي(2018–2019م). ص:53.

مـن الجـدول السـابق نسـتنتج بـأن فرنسـا قـد تعمـدت تخفـيض ميزانيـة المتعلمـين الجزائـريين (أبنـاء الملاكين) وجعلهـم متعلمـين مـن الدرجـة الثانيـة، فهـي لـم تهـدف مـن تعليمهم إلـى خلـق جيـل واع مـن أبنـاء الجزائـر بقـدر مـا كانـت غايتهـا إلغـاء شخصـيتهم الجزائرية وغسل دماغهم وجعلهم تابعين مخلصين لها، وعلى أثر المتغيرات الدولية[1] التي سبقت قيام الحرب العالمية الاولى، حاولت فرنسا التعديل من سياستها التعليمية في الجزائر، حيث وافقت الحكومة الفرنسية على إنشاء مدارس عربية_ فرنسية للذكور و للإناث في كل من الجزائر ووهران وعنابة وقسطنطينية يقوم بعملية التدريس فيها مدرسان أحدهما جزائري والآخر فرنسي، يدرسان اللغة الفرنسية والعربية والعلوم والحساب، والجدول التالي يوضح الفرق بين أعداد الذكو والإناث الجزائريين والفرنسيين الملتحقين في المدارس الفرنسية في تلك المدن الجزائرية[2].

العمالة(المدينة)	الجنس	الفرنسيون	الجزائريون
الجزائر	ذكور	1580	225
	أناث	974	4
وهران	ذكور	1329	166
	أناث	732	4
قسنطينة	ذكور	1063	324
	أناث	599	43

[1] **أهم تلك المتغيرات:** 1_ ظهور الحركات الإصلاحية وانتشار الأفكار التحريرية التي قادها عدد من المصلحيين الذين جاؤوا من المشرق العربي داعيين إلى مقاومة الاستعمار الغربي بكافة أشكاله والعودة إلى الإسلام الصحيح وتحرير العقل من الجمود والتخلف ومن التقليد. 2_ عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في جامع الازهر والزيتونة والقيروان إلى بلادهم ، والذين قاموا بعد أن تشربوا بفكرة الإصلاح والجامعة الإسلامية ببناء المدارس وإصدار الصحف وتصحيح العقائد والأفكار. 3_ إعلان الرئيس الأمريكي توماس ولسن(Thomas Wilson) مبادئه الأربعة عشر والذي تضمنت حق الشعوب الواقعة تحت وطأة الاستعمار تقرير مصيرها. 4_ تمكن بعد الشباب الجزائريين المجندين بين الجنود الفرنسيين من الاحتكاك بالثقافة الاوروبية والتعرف على وسائل التقدم الحديثة فيها وطرق ممارستها ، الأمر الذي جعلهم يتأثرون بها ، مفضلين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى الهجرة إلى أوروبا والعيش فيها كان من بينهم مصالي الحاج ورفاقه لخطيب، للمزيد من تلك المتغيرات أنظر :أحمد .(1986م)، **حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنيه ونشاطه السياسي والاجتماعي** ،ج:1. د،ط، الجزائر: الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب ص:92.وما بعدها

[2] مخلوقي(2018–2019م). ص:53.

إن الجدول السابق يؤكد لنا أن فرنسا قد فشلت في التعديل من سياستها التعليمية بدليل مجيء أعداد الطلبة الجزائريين الملتحقين بمدارس التعليم الفرنسية بالمرتبة الثانية بعد الطلبة الفرنسيين ، وهذا يدل على حجم العراقيل التي وضعتها فرنسا لمنع الطلبة الجزائريين من الحصول على حقهم في التعليم من جهة، وخشية الجزائريين من انتماء إنبائهم إلى الدولة الفرنسية في حال درسوا في تلك المدارس.

وبقي أن نقول : إن المدارس التي أسسها الحكومة الفرنسية في الجزائر لم تسطيع التأثير إلا على أقلية من السكان اختارتها فرنسا بنفسها لتكون ميدان لتجربتها الاستعمارية بل أن مجهودات الحكومة الفرنسية في هذا الميدان كانت ضعيفة جداً ، في ظل غياب المدارس العربية التي غيبتها القوانين الفرنسية التي حولت بعض المساجد والزوايا الإسلامية إلى كنائس مسيحية وثكنات عسكرية وملاهي ليلية[1].

ثانياً: أثر السياسة التعليمية الفرنسية على المجتمع الجزائري:

الحقت سياسة فرنسا التعليمية آثار مدمرة ببنية المجتمع الجزائري الثقافية، فقد عرقلة تطوره التاريخي، وظلت آثارها ظاهرة حتى من بعد استقلال البلاد، ويمكننا حصر هذه الانعكاسات فيما يلي:

1-انتشار الجهل والأمية بين أبناء الشعب الجزائري.

2-ندرة في الكفاءات البشرية والعلمية.

3-تسليم إدارة الولايات الجزائرية للموظفين الفرنسيين.

4-إفراغ الجزائر من جزء كبيرة من ثقافتها الإسلامية و العربية[2].

[1] للمزيد من البحث حول هذه السياسة أنظر كتاب: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2-3 لأبو قاسم سعدالله.

[2] ريسلير، كميل.(2016م). السياسة الثقافية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962 م .ترجمة: نذير طيار. ج:2. ط:1. د.م. د.ب. دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني. ص_ص:38-39

5–انتشار الدين المسيحي بين الجزائريين بعد أن قامت الحكومة الفرنسية بحصر الشؤون الاجتماعية والتعليم بسلطة الكنسية التي تولت رعاية وتعليم الأطفال المشردين والعائلات الجزائرية الفقيرة ،الأمر الذي جعلهم يفضلون الدين المسيحي على الإسلامي ويشككون في عروبة الجزائر[1]، ويعلنون ولائهم للدولة الفرنسية[2]

6–ضعف التعليم التقليدي نتيجة الحروب التي خاضتها فرنسا في العالم والتي سخرت فيها أبناء المستعمرات ومن ضمنهم أبناء الشعب الجزائري كجنود بين صفوفها، و الجدول التالي يبين ارتفاع نسبة الأمية بين صفوف الجزائريين الملتحقين بالخدمة العسكرية سنة 1938م[3] .

الملتحقون بالخدمة عسكرية	المسجلون	الأميون	الحاصلون على الشهادة الابتدائية	النسبة ب%
الأوروبيون (المستوطنين)	204	180	1476	%4.4
الجزائريين	19516	15348	لايوجد	%78.6

إن الجدول السابق يعطينا صورة واضحة على نجاح فرنسا في سياستها التعليمية القائمة على نشر الجهل والامية بين صفوف الجنود الجزائريين.

ثالثاً: لمحة عن تاريخ الحركة الوطنية:

قبل التطرق لدور الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية التعليمة في الجزائر كان لابد لنا التطرق إلى جذور الحركة الوطنية ، فمن المعلوم بأن الحركة الوطنية لم تنشأ فجأة أنما كان هناك جملة عوامل وظروف أدت إلى نشأتها.

أختلف الباحثون والمؤرخون الفرنسيون والجزائريون حول تاريخ نشوء الحركة الوطنية الجزائرية، الأمر الذي يجعل الباحث في تاريخ الجزائر يواجه صعوبة في تحديد تاريخ

[1] للمزيد من احول سياسة فرنسا التبشيرية أنظر إلى: التعليم التبشيري في الجزائر 1830–1904م لمحمد الطاهر، حركة التبشير والسياسية الاستعمارية الفرنسية في المغرب الغربي في القرن التاسع عشر ، لحبيب جناحي.

[2] شوش بن محمد(2007–2008م). التعليم في الجزائر أبان الاحتلال الفرنسي (1830–1870م). **رسالة ماجستير** .إشراف: يوسف بن التلمساني،. الجزائر: الجزائر. جامعة يوسف بن خدة ص:55.

[3] مخلوقي(2018–2019م).ص:56 .

واحد يدرس من خلاله التطور التاريخي للحركة الوطنية ، وخاصة أن بعض المؤرخين الفرنسيين أنكروا وجود ما يسمى الكيان الجزائري قبيل الحملة الفرنسية معتبرين أن الجزائر من صنع فرنسا[1]، و هذا ما يعني نفيهم وجود الوعي الوطني أو الوطنية الأمر الذي رفضه المؤرخين الجزائريين الذين أكدوا في دراساتهم حول تاريخ نشأة الحركة الوطنية أن الجزائر امتلكت منذ البداية مقومات نشوء الدولة وأن فرنسا منذ احتلالها للجزائر سعت من خلال سياستها التعسفية، ولاسيما في المجال التعليمي إلى محو شخصية الجزائرية مدفوعة بدافع التعصب الديني والسياسي، وأن ظهور مقاومة شعبية للوجود الفرنسي في الجزائر ما هو إلا دليل على وجود الوعي الوطني عند أبنائها[2]، وفي المقابل رأى بعض المؤرخين الجزائريين أن الحركة الوطنية قد نشأت مع محاولات عثمان بن حمدان بن خوخة[3] التفاوض مع فرنسا بخصوص تقرير المصير السياسي للجزائر وإقامة حكومة حرة فيها[4]، بينما ربط البعض نشوئها بالحركة الاصلاحية التي أسسها الأمير خالد الجزائري[5]سنة1919م والتي أثار حفيظة الرأي العام الفرنسي الذي وجد فيها بوادر حركة وطنية [6].

---

[1] سعدالله. أبو قاسم(1992م). الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930م.ج:2.ط:4.بيروت .لبنان. .دار الغرب الإسلامي.ص:73.

[2] بوشيخي، شيخ.(2018م).**الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954–1962م**،ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.ص:19.

[3] **عثمان بن حمدان بن خوخة:** ولد في الجزائر 1778م، كاتب سياسي من رواد الحركة الوطنية ، درس القانون تأسس على يده أول حزب وطني سياسي عرف بلجنة المغرب ، ألف هناك العديد من الكتب كان أهمها "المرآة" ، و" اتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوفاء" ، توفي سنة 1840م. نويهض، عادل.(1980م). **معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى الحاضر**،ط: 2. ص:136. بيروت: لبنان. مؤسسة نويهض الثقافية.

[4] بوعزيز، يحي،(2007م). **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830–1954م).** د:ط. الجزائر. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.ص75–76.

[5] **خالد الجزائري :** وهو أحد أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري أكمل تعليمه الأولي في دمشق ثم انتقل مع والده إلى الجزائر سنة 1892م، أسس كتلة المنتخبين الجزائريين، قاد الحركة الوطنية في الجزائر حتى سنة 1924م، توفي سنة1936م العسلي، بسام.(1984م). **الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الإسلام**. ط:2.، بيروت: لبنان. دار النفائس. ص–ص:9–10

[6] زيدان المحامي. زليخة.(2009م) **جبهة التحرير الوطني " جذور الأمة**". د: ط. الجزائر: الجزائر. دار الهدى. ص:80.

على الرغم من تعدد الآراء واختلافها حول تاريخ نشوء الحركة الوطنية إلا أنه من الثابت وجود مجموعة من الظروف والعوامل ظهرت في القرن العشرين دفعت بالحركة الوطنية إلى الظهور بشكل أكثر قوة وتأثير أهما الوجود الاستعماري في الجزائر وما ترتب عنه من فقدان للسيادة الوطنية وضياع للهوية الجزائرية منذ سنة 1830م، والقوانين الاستعمارية الجائرة التي فرضتها فرنسا على الشعب الجزائري منذ أن وطأة أقدامها الأرض الجزائرية[1]، الاحتكاك المباشر بين الجزائريين والفرنسيين، الأمر الذي مكن الجزائريين من التعرف على مقدار الحرية والتسامح اللذين تمتع بها الفرنسيون في بلادهم[2]. المعاملة السيئة التي تلقاها المثقفون الجزائريون في فرنسا على الرغم من اتقانهم للفرنسية وقبولهم التخلي عن الهوية الإسلامية، الأمر الذي دفعهم لتشكيل أحزاب سياسية وطنية مناهضة لفرنسا تسمح لهم بإبداء آرائهم في قضايا بلادهم[3].

3– اهتمام الحركة الوطنية[4] بالنهضة التعليمة الجزائرية.

شكل الاهتمام بالتعليم القاسم المشترك بين مختلف تيارات الحركة الوطنية وزعماء الطرق الصوفية، الأمر الذي يفسر لنا إقدام المسؤولين فيها إلى فتح وتأسيس العديد من المؤسسات التعليمية والثقافية، والذي تطور فيما بعد ليصبح موضع منافسه شديدة بحيث أصبحت قوة أي تيار تقاس بعدد المدارس الذي يشرف عليها، وعدد تلامذته وقيمة

[1] بوحوش، عمار .(1997م). ص208–210.

[2] ثينو، نورالدين(2015م).**إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**. ط:1. بيروت: لبنان. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ص– ص:177–178.

[3] الحاج ، مصالي.(2007م). **مذكرات مصالي الحاج (1898–1938م).** ترجمة: محمد المعراجي. ط:1. الجزائر: الجزائر. د، د . ص:82 .

[4] قد يرى البعض بأن معظم رجال الحركة الوطنية قد تعلموا في فرنسا وبالتالي أن ميولهم فرنسية ولا يصلحوا لقيادة الحركة الوطنية أو أن فرنسا لم تبخل على الجزائريين بالتعلم ؟ في الحقيقة لم يكن هناك مجال للتعلم إلا عن طريق الدراسة في فرنسا أو المشرق وبحكم بعد المشرق العربي عن الجزائر وقرب فرنسا منهم فقد فضل الكثير من المثقفين إكمال تعليمهم في فرنسا ، لكن هذا الامر لم يجعل من الكثير منهم رجال فرنسيين بل سمح لهم بالاطلاع على مقدار الحرية التي يتمتع فيها الفرنسيين ففضلوا العودة لبلادهم من أجل نشر العلم بين أبناء شعبهم كما فعل الأمير خالد الجزائري الذي اتهم بتحريض بعض فرق الجيش الفرنسي ضد الدولة الفرنسية ، بينما تأثر البعض بالثقافة الفرنسية واصبح تابع لها كما فرحت عباس الذي صرح في الكثير من المناسبات أن الجزائر لم تكن في يوم من الايام عربية وما هذا ما يؤكد قولنا في المتن أن فرنسا قد نجحت في بعض الاحيان من غسل ادمغة بعض الشخصيات الجزائرية وجعلتهم مخلصين لها: للمزيد حول شخصية فرحات عباس أنظر إلى: كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر ص:362ومابعدها.

التبرعات التي يجمعها لتمويل نشاط المؤسسات التربوية[1]، لم تكن الخلافات التي ظهرت بين اتجاهات الحركة الوطنية حول طبيعة الوجود الفرنسي في الجزائر إنما كانت حول طرق مقاومته واساليبها، فعلى الرغم من معرفته أهمية الوعي الثقافي كشكل من أشكال مقاومة المستعمر الفرنسي، فقد رأى التيار الاستقلالي[2] وجوب تقديم المقاومة السياسية على المقاومة الثقافية معتبراً أن تعلم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي لا يعتبر عمل ثورياً مناهضاً للاستعمار، وأن المحافظة على الاسلام لا يمنح الجزائر الاستقلال ، مؤكداً في الوقت ذاته على أن رغبة الجزائريين في التحرر من الاستعمار الفرنسي أمر لا يمكن فصله عن الوعي الثقافي والفكري بمعناه الواسع[3]، الأمر الذي رفضه التيار الإصلاحي المتمثل[4] بجمعية علماء المسلمين التي رأت أن الإصلاح التربوي وبناء الإنسان الجزائري من الداخل هو العنصر الاساسي لمقاومة الاستعمار الفرنسي سياسياً[5].

وعلى الرغم من الخلاف الذي ظهر بين التيار الاستقلالي وجمعية علماء المسلمين إلا أن ذلك لم يمنع من مد جسور التواصل والتعاون بينهما ،وخير دليل على ذلك قيام حزب الشعب(الاتجاه الاستقلالي) بالمشاركة في تأطير وتنظيم الحفل الكبير الذي نظمته

---

[1] sans auteur(1988). **Collectifs, lettrés, intellectuels et miliant en Algérie 1830 - 1954** Alger : Alger ,s,t, OPU:p 78.

el horso. Mohamed(2000), **les affinités politique des islamistes à partir d'une le cas de l'oranie 1931- 1940, in actes du colloque, ‹approche monographique étoile nord africaine et mouvement national Algérien** ,**s, t**: édition,Algèrie: ,Algèrie. ANEP ,Algèrie, p 562

[2] **التيار الاستقلالي:** مثّل هذا الاتجاه منذ البداية حزب نجم شمال إفريقيا الذي أسس من قبل جماعة من العمال المغاربة في تونس والمغرب والجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمال، وقد اعتبر هذا الحزب أول حركة سياسية منظمة تنظيماً حزبياً عصرياً . قدوري، رمسية(2014–2015م)الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج انموزجاً (1898–1974م). **رسالة ماجستير**. إشراف: كمال بوغديري. بسكرة: الجزائر. جامعة محمد خضير. ص:19.

[3] sans auteur(1988).p76.

[4] **التيار الاصلاحي:** يعود جذور هذا الاتجاه إلى حركة الإصلاحية التي حدثت في القرن التاسع عشر والذي قادها عدد من العلماء أمثال جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ، وقد ساعد على نشرها في الجزائر عدد من العلماء مثل عبد الحميد بن باديس الذي شكل مع مجموعة من زملائه النواة الأولى لجمعية علماء المسلمين سنة1925م، والذين قاموا بإصدار مجموعة من الجرائد التي ساهمت في نشر أفكار العلماء في مختلف أنحاء الجزائر ، فضلاً عن تأسيسهم النوادي والجمعيات التي كانت منبر لنشر أفكارهم ومبادئهم. قدوري(2014–2015م).ص:20.

[5] عبد النور، ناجي(د.ت). البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية. **مجلة التراث**. د:مج. العدد:107. ص:36 . عنابة: الجزائر . جامعة بباجي مختار.

جمعية علماء المسلمين لتدشين نادي التعلم في سنة1937 م، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على مقدار الوعي الوطني الذي تحلى به أبناء الشعب الجزائري[1].

ومن جانب آخر سعى الحزب الشيوعي[2] المعروف بميوله الفرنسية لمد نشاطه إلى الحقل الثقافي بغرض التغلغل في الأوساط الشعبية في محاولة منه لإظهاره نفسه بمظهر المتمسك بالقيم الدينية والاجتماعية الذي فطر عليها الشعب الجزائر ، ولهذا السبب أسس بعض النوادي والمدارس والصحف الناطقة باللغة العربية ، كما حاول التقرب من جمعية العلماء المسلمين والتحالف معها في المؤتمر الإسلامي سنة1936م وفتح أبواب النادي الشيوعي بوهران التابع له أمام علماء المسلمين لإلقاء دروس في اللغة العربية[3] .

ومما سبق يمكننا القول: على الرغم من تعدد التيارات التي برزت فيها الحركة الوطنية الجزائرية ، واختلاف أدوات التعبير عن أهدافها إلا أنها اجتمعت جميعها على ضرورة تعزيز التعليم في الجزائري ، مدركين أهمية ذلك تمهيداً للمعركة الكبرى في الحرية والاستقلال.

[1] بوسعد، الطيب. (حزيران_2008م). جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية المباركة(1931_1962م). **مجلة الصراط**. د:مج. العدد:10. ص157. غرداية: الجزائر . مجلة كلية العلوم الإنسانية.

[2] **الحزب الشيوعي:** لم يكن الحزب الشيوعي موجود في الجزائر قبل سنة 1936م ، فقد كان الشيوعيون الجزائريين منظمون في إطار ما يسمى الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي، أما التاريخ الحقيقي لولادة الحزب الشيوعي الجزائري فهو في 17تشرين الأول سنة1936م. Ben Khedda, Yousse(1989). Racines du 1er novembre 1954 AD Algérie : Algérie. Dahlab Press, p: 75

[3] Ben Khedda ,(1989)p–p:77–79 .

4-جهود الحركة الوطنية في نشر التعليم داخل الجزائر

أ- الحركة الإصلاحية السياسية[1] في مجال التعليم .

سعت السياسة الاستيطانية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر إلى قلب أوضاع المجتمع الجزائري رأساً على عقب لدرجة افقدته قدرته على ممارسته حرياته الدينية والسياسية وأمكانية المحافظة على هويته العربية، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض المبادرات الوطنية الهادفة إلى محافظة على الطابع العربي في الشخصية الجزائرية، كان من أبرزها الأمير خالد الجزائري الذي سعى جاهداً للمحافظة على الهوية الجزائرية من خلال تجميع الجزائريين المثقفين بالثقافة الفرنسية في حركة واحدة تستمد نفوذها من الجماهير الكادحة، تهدف في مبادئها إلى محافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر، معتمدةً في ذلك عدة وسائل أهما:

1- **الصحافة:** أنشأ الأمير خالد جريدة الإقدام الناطقة باللغتين العربية والفرنسية والتي تميزت بأسلوبها الناقد للسياسة الفرنسية في الجزائر.

2- **الخطب:** شدد الأمير خالد في جميع خطاباته الذي القاها في حملاته الانتخابية على أهمية التعليم في المحافظة على الشخصية الجزائرية ، مؤكداً في الوقت ذاته على ضرورة تعلم قواعد اللغة العربية وأصولها تفادياً لانصهار الشخصية الجزائرية بالمجتمع الفرنسي.

3- **المجالس المنتخبة:** قدم الأمير خالد في المجالس المنتخبة من قبل الحكومة الفرنسية عرائض نصت جميعها على ضرورة السماح بانتشار التعليم الحر[1] ، وعدم الزام الطالب الجزائري باللغة الفرنسية كشرط للتعلم أو الوظيفة [2].

[1] **الحركة الاصلاحية** : تأسست سنة1919م على يد الأمير خالد الجزائري وقد ضمت عدد من المثقفين الجزائريين وبعض الموظفين في الإدارة الفرنسية المتمسكين بالهوية الوطنية ، وانبثقت عن حركة الشباب الجزائري التي كانت قد انقسمت بعض الاصلاحات التي قامت فيها فرنسا سنة1919م إلى فئتين الأولى كان على رأسها أبن تهامة وكانت تؤيد الاندماج مع فرنسا ، والثانية (الإصلاحية) ترأسها الأمير خالد الجزائري والتي نادت بالمساواة مع فرنسا. عبد النور(د_ت).ص:29.

4- الاتصالات مع مختلف الشخصيات: تجلى ذلك بشكل واضح من خلال حضوره لمؤتمر الصلح سنة1919م، وقيامه بإلقاء خطاب طويل مؤثر تطرق فيه إلى أوضاع الجزائر السياسية منذ احتلالها سنة1830م، مبيناً سياسة فرنسا التعليمية الخاطئة التي قضت على جانب كبيرة من الشخصية الجزائرية العربية ، مطالباً في الوقت ذاته الرئيس الأمريكي ولسن (Wilson) ببحث القضية الجزائرية في عصبة الأمم المتحدة، تمهيداً لنيلها الحرية والاستقلال[3].

وفي إطار مقاومة سياسة فرنسا التعليمة قام الامير خالد الجزائري مع رفاقه بتأسيس جمعية " الأخوة الجزائرية" التي نادت بضرورة تحسين الأوضاع المادية والسياسية للجزائرية، وإلى احترام الشخصية والهوية الجزائرية، والمساواة بين الفرنسيين والجزائريين في ميادين العلم والثقافة[4].

ونتيجة للجهود الذي بذلها الأمير خالد الجزائري في المحافظة على الهوية الجزائرية عمدت فرنسا إلى نفيه لمصر سنة1923 ،وإذا بحثنا في سبب ذلك الاجراء فأنه يعود إلى اتهامه بأثارة الشغب داخل فرنسا وتحريض بعض الفرق داخل الجيش الفرنسي للثورة ضد ها، فضلاً إلى شخصيته الصلبة التي رفضت المناصب السياسية التي قدمتها فرنسا له، مقابل الكف عن سياسته الساعية للمحافظة على الهوية العربية الجزائرية ولكن تلك الإجراءات لم تمنع الأمير خالد من مواصلة نشاطه السياسي، وما يؤكد ذلك قيامه بأرسال رسالة إلى جريدة ليمونت (Limonite) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي طالب فيها الحكومة الإفرنسية بما يلي:

---

[1] **التعليم الحر:** هي المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل القرن التاسع عشر على يد أفراد وجماعات سعت لنشر التعليم العربي في الجزائر ،وقد شمل هذا المصطلح المدارس التي أقيمت في الأرياف والمدن التي كانت تحفظ القرآن الكريم ، إلى جانب اللغة العربية والحساب .أبو قاسم ،(1985م) .ج:3. ص:238.

[2] العسلي بسام،(1984م).ص118.

[3] د. م(1981م). عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ولسن . **مجلة التاريخ** د. مج. ص14. الجزائر . الجزائر.

[4] عبد النور (د_ت).ص:30.

1- السماح للجزائريين بالتعلم بكافة أشكاله.

2- السماح للجزائريين باستلام الوظائف العامة.

3- احترام حق الجزائريين في المحافظة على عاداتهم و تقاليدهم[1].

إن المتتبع لمطالب الأمير خالد السابقة يجد أنه كان لايزال متمسك بتلك المطالب التي تحمل الأفكار التحررية والإصلاحية في المحافظة على الهوية الجزائرية هذه المطالب التي شكلت القانون الأساسي لحركة الشبان الجزائريين التي كانت حجر الاساس التي انبثقت عنها الحركة الاصلاحية.

ب- نشاط حزب نجم شمالي إفريقيا في مجال التعليم:

بدأ هذا الحزب نشاطه كجمعية في باريس تعمل للدفاع عن مصالح مهاجري المغرب العربي سنة1924م، ولم يظهر كحزب رسمي إلا في سنة1926م باسم حزب " نجم شمال إفريقيا "[2] وذلك بعد الزيارة الذي قام بها الأمير خالد الجزائري إلى فرنسا والذي التقى فيها مصالي الحاج وعدد من رفاقه بحثوا فيها كيفية توحيد النضال ضد الاحتلال الفرنسي [3].

سعى الحزب منذ اللحظات الأولى لتأسيسه إلى إيلاء الجانب الثقافي أهمية كبيرة من خلال برامجه التعليمية الهادفة إلى نشر الثقافة العربية بين صفوف الشعب الجزائري تمهيداً للاستقلال السياسي، الأمر الذي ظهر واضحاً في الاجتماع الذي عقده في حزيران 1926م والذي طالب فيه الدولة الفرنسية بما يلي:.

1- منح مسلمي الجزائر حق الاقتراع والتمتع بنفس حقوق المواطن الفرنسي.

2- تطبيق العدالة الاجتماعية بين الجزائريين.

3- نشر التعليم الإسلامي والثقافة العربية بين الجزائريين.

---

[1] بن الشيخ، الحكيم(د.ت).**الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912-1936م.** الجزائر : الجزائر. د. د .ص_ص:105-106.

[2] بوعزيز (2007م)..ص:82.

[3] بن الشيخ(د.ت): ص:107.

4- فصل الدين عن الدولة فيما يخص الدين الإسلامي(أي تطبيق الشرعية الإسلامية على المسلمين ومحاكمتهم في المحاكم الشرعية)[1].

_ عند التمعن في مطالب هذا الحزب نجد أنه لم يخرج كثيراً عن مطالب حركة الإصلاحية، وذلك إن دل على شيء فأنه يدل على الأثر الكبير الذي تركته زيارة الأمير خالد الجزائري لزعماء هذا الحزب في فرنسا .

ومن جانب آخر ندد مصالي الحاج[2] في مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار سنة 1927م بالوضع التعليمي المتدهور مطالباً فرنسا بما يلي[3]:

_ المساوة في الحقوق السياسية والثقافة مع الفرنسيين الموجودين بالجزائر.

_ انشاء مدارس التعليم العربي الحر.

_ الزامية تعليم اللغة العربية وترسميها .

_ التعليم الالزامي المجاني باللغة العربية في جميع المستويات .

_ حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم[4].

إن هذه الأفكار التحررية المطالبة بالحفاظ على الهوية الجزائرية دفعت بفرنسا لحل الحزب سنة1929م، إلا أن ذلك لم يمنع أعضائه من الاستمرار في النضال فأسسوا حزب جديد اطلقوا عليه "حزب الشعب" حمل المبادئ نفسها الذي كان ينادي بها حزب نجم شمال إفريقيا، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم واللغة العربية [5].

---

[1] الخطيب (1986م).ج:1. ص-ص:153-154.

[2] **مصالي الحاج:** ولد في 16أيار 1898م بتلمسان، أسس منظمة نجم شمال إفريقيا سنة 1926 ،وحزب الشعب سنة1937م ، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة سنة1947م.الحاج(2007م)، ص:9ومابعدها.

[3] الحاج.(2007م).ص:140.

[4] قداش ،محفوظ(2008م). **جزائر الجزائريين(تاريخ الجزائر 1830-1954م)** ، د، ط: الجزائر : الجزائر . منشورات ANEP. ص- ص302-303.

[5] شهلة، سميرة(2018-2019م). الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها(1900-1939م). **رسالة ماجستير** . إشراف: كوثر العايب. أم البواقي: الجزائر. جامعة العربي بن مهيدي ص:73

وعليـة يمكـن القـول : علـى الرغم من أن حزب نجم شمالي إفريقيا قد بدأ نشاطه بصورة بعيدة عن واقع الشعب الجزائري وطموحاته كونه أهتم بأوضاع العمال المغاربة خارج حدود الوطن بشكل عام إلا أنه سرعان ما عاد إلى السكة الوطنية الصحيحة بعد أن أصبح حزب جزائري معروف ذو قاعدة شعبية ، الأمر الذي ظهر جلياً وواضحاً من خلال استمرار أعضائه بالنضال على الرغم من إغلاقه وقيامهم بتأسيس حزب جديد حمل المبادئ نفسها الذي جُبل عليها حزب نجم شمال إفريقيا.

ج- نشاط جمعية العلماء المسلمين في مجال التعليم:

على أثر إعلان فرنسا في الاحتفالية التي اقامتها سنة1931م بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها الجزائر بأن الجزائر أصبحت فرنسية الانتماء واللغة، قام مجموعة من العلماء ورجال الدين المسلمين بتأسيس جمعية أطلق عليها اسم " جمعية العلماء المسلمين"سنة1931م[1]، أخذت على عاتقها القيام بإصلاحات دينية وتعلمية داخل الجزائر، وذلك من خلال أحيائها للدين الاسلامي واللغة العربية، ومحاربتها البدع و الجهل، وتشجيعها للتعليم الحر، وإعادة بنائها للمدارس[2]، فضلاً عن قيامها ببناء النوادي التي اخذت على عاتقها حمل مشعل الثقافة العربية كان من أبرزها "نادي الإصلاح "و"نادي الإرشاد" و"نادي الترقي" الذي ركزوا على تعليم اللغة العربية [3].

والحقيقة التي لابد من الإشارة إليها هنا هي أن جمعية العلماء المسلمين تميزت عن غيرها من الحركات الوطنية باحتوائها على نخبة من رجال الاصلاح يرجع إليهم الفضل في تنشيط الحركة التعليمية و إقامة علاقات وطيدة مع الحركات الإسلامية في تونس والمشرق العربي، وذلك بحكم خبرتهم وزيارتهم لعدة بلدان إسلامية [4]، ولعل من المفيد أن

---

[1] الإبراهيمي، محمد البشير (1997م). **آثار الامام محمد بشير الابراهيمي 1929-1940م**، جمع : أحمد طالب الابراهيم، ج:1. ط: 1، بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي، ص:11.

[2] العبيدي، علي(2020). **صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط/ الحديث/ المعاصر)"دراسات تاريخية"** ج:2. ط:1. تلمسان: الجزائر .النشر الجامعي الجديد. ص:153.

[3] شهله(2018-219م).ص-ص:ص54-56.

[4] ابن شنب، سعد الدين (1964م). النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، **مجلة كلية الآداب**. مج: 1. ص: 41. الجزائر: الجزائر. جامعة الجزائر.

نضيف هنا حقيقة أخرى عن سبب تأسيس هذه الجمعية وهي الوقوف في وجه بعض رجال الدين المثقفين بالثقافة فرنسية الذين تنكروا لقيم الأمة الجزائرية المستمدة من الإسلام[1]، الأمر الذي يجعلنا نفسر السبب الحقيقي الذي دفعها لجعل الإصلاح التعليمي والتربوي والديني الهدف الرئيسي الذي نص عليه قانون الأساسي.

وانطلاقاً من مبادئها الثقافية فقد أجمع المؤرخون الجزائريون على أن جمعية علماء المسلمين هي أهم حركة وطنية جزائرية استطاعت أن تتصدي لعلمية الفرنسة الجزائرية الهادفة إلى طمس الهوية الجزائرية [2]، وذلك من خلال ما يلي:

1- تأسيسها عدة صحف أهما الشهاب (1925–1939م) والبصائر(1935–1956م) بالناطقتين بالعربية ،والتي هدفت فيها إلى إظهار مقومات الدولة الجزائرية من دين ولغة، واستنكار السياسة الفرنسية المتمثلة بمحاولتها طمس الهوية الجزائرية.

2- بنائها المدارس التعليمية للخروج عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية والزوايا المعروفة وتجهيزها بالوسائل الحديثة التي تحفز الأطفال لدخولها من أجل تعلمهم قواعد اللغة العربية والدين الإسلامي الأمر الذي جعل منها منافساً قوياً للمدارس الفرنسية.

3- بنائها المساجد لإعطاء دروس الوعظ و الإرشاد والتوجيه الاسلامي[3].

---

[1] بوحوش، (1997م). ص:246.

[2] الخطيب.(1986م). ص:196.

[3] مطبقاني، مازن (1984–1985م). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1349–1358/1931–1939م) .**رسالة ماجستير**. إشراف: محمد برج. الرياض: السعودية . جامعة الملك عبد العزيز. ص49، 92..

4- ومن جانب آخر فقد جسدت جمعية علماء المسلمين أهدافها بمقاومتها المحاولات الفرنسية بمنع شيوخها من التدريس في الجوامع، و قيامها بالاعتناء بالجالية الجزائرية الموجودة في فرنسا، وسعيها الدائم للمحافظة على عروبتها وإسلامها، ومنعها من الذوبان بالمجتمع الفرنسي من خلال فتح حلقات تعليمية لتدريس أبنائها ، فضلاً عن قيامها بالمشاركة في جلسات المؤتمر الإسلامي المنعقد في حزيران 1936م، والذي طالبت فيه الجمعية بما يلي:

_ إلغاء القوانين الاستثنائية.

_ فصل الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية.

_ إرجاع الأوقاف إلى المسلمين.

_ ضرورة تعليم اللغة العربية وضمان حرية الرأي، وترسيخ المبادئ العربية الاسلامية من خلال نشر نظام تعليم عربي[1].

وأخيراً يمكن القول : إن جمعية علماء المسلمين اتخذت منهجاً سليماً وواضحاً في الحفاظ على هوية الجزائر من اتباعها أسلوباً جديداً في الدفاع عن التعليم الجزائري من خلال بناء المدارس الحديثة المنافسة للمدارس الفرنسية والهادفة إلى بناء الإنسان الجزائري المتعلم بالطرق الحديثة والواعي بضرورة النهوض بالجزائر نحو الحرية والاستقلال.

د_ نشاط الحزب الشيوعي في مجال التعليم:

كما ذكرنا سابقاً أن أول ظهور للحزب الشيوعي الجزائري كان كفرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي، وبقي كذلك حتى أعلن انفصاله عنه بصورة شكليه سنة1936م، ولإظهار نفسه بصورة الحزب المؤيد للشعب الجزائري سعى الحزب الشيوعي جاهداً للانخراط في صفوف الحركة الوطنية، وذلك من خلال مشاركته في المؤتمر الإسلامي المنعقد في حزيران سنة1936م الذي جاء مناهضاً للسياسة الفرنسية في الجزائر[2]

[1] مطبقاني، (1984-1985م).ص_ص:161-162.

[2] أوعامري، مطصفى.(حزيران -2016م). الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920-1954م. **مجلة الحضارة الإسلامية.** العدد:29.ص:458. تلمسان: الجزائر. جامعة تلمسان.

وفي الإطار ذاته ركز الحزب الشيوعي منذ عقده لمؤتمره التأسيسي الأول في حزيران1936م على أهمية نشر التعليم بين أوساط الجزائريين ، ولهذا الأمر نص مؤتمره التأسيس على ضرورة ما يلي:

1- بناء مدارس ل 300الف طفل جزائري مشرد نتيجة سياسة فرنسا التهجيرية.
2- إجبارية التعليم مع فتح المطاعم المدرسية.
3- تقديم المنح الدراسية إلى فرنسا.
4- تشجيع التعليم باللغة العربية و اللغة الفرنسية.
5- تشييد مدارس للتعليم المهني.
6- بناء العديد من المكتبات.
7- حرية فتح المدارس باللغتين الفرنسية والعربية .
8- فتح جامعة عربية [1].

وهنا يمكن أن نتساءل عن سبب اهتمام هذا الحزب بمسألة تعليم الجزائريين وهو ذو الميول الفرنسية، في الحقيقة أن هذا الأمر يرجع إلى تأثره في الحركات الوطنية التي نشطت في تلك الفترة، وإلى اقتناع بعض اعضائه أن نشر التعليم بين أبناء الشعب الجزائري لا يتناقض ومبادئ الحزب الداعمة للوجود الفرنسي في الجزائر، وخاصة أن فتح باب التعلم سيكون بدعم فرنسي، وبالتالي سيكون لفرنسا الفضل الأول في نشره مما سيحلق جيل يعترف للدولة الفرنسية بفضلها الكبير في تثقيفه ويخلص لها [2].

ومما سبق يمكن القول : جاءت توصيات مؤتمر الحزب الشيوعي التأسيسي ملبيه لأمال وتطلعات الشعب الجزائري بشأن قضية تثقيفه ، وهذا أن دل على شيء فأنه يدل على قدرته على بلورة موقف واعياً ،و قدرته بالتحكم في أبعاد الاشكالية الثقافية بالجزائر، وما يؤكد ذلك أن مطالبه تميزت عن مطالب باقي الحركات الوطنية بطرح مفاهيم جديدة

[1] سعودي، إيمان(2018-2019م) .الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1954م. **رسالة ماجستير** . إشراف: إسماعيل تاحي. المسيلة: الجزائر. جامعة محمد بوضياف. ص:15

[2] مراد ،علي(2007م). **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1900-1925م**، ترجمة: محمد بحياتن، د: ط، د.نم. د.ب. دار الحكمة . ص:229 .

تعدت فكرة التعليم الحر والتقليدي كمطالبته بفتح المكتبات والمطاعم المدرسية ، وبناء جامعة عربية الأمر الذي يعكس محاولته استخدام مسالة التعليم في تحقيق طموحه بتحقيق قاعدة شعبيه له بين أبناء الشعب الجزائري.

رابعاً: أبرز المدارس التي أسستها الحركة الوطنية في الجزائر ما بين1919-1939م.

جاءت المدارس التي اسستها الحركة الوطنية داخل الجزائر مناهضة للسياسة الفرنسية القائمة على الدمج والتثقيف بالثقافة الفرنسية ،وما يؤكد ذلك ما تضمنته برامجها من مواد دراسية هدفت إلى المحافظة على الهوية الجزائرية العربية، الأمر الذي أنعكس إيجاباً على تطور الحالة التعليمية بين الجزائريين، فقد شهدت الفترة الممتدة ما بين 1919م-1939م ازدياد ملحوظ في أعداد التلاميذ المنضمين إلى مرحلة التعليم الابتدائي حيث بلغ أعداهم حوالي12504 تلميذ أي بمعدل 1250 في السنة[1]، والجدول التالي يوضح بعض المواد المفروضة على بعض الأقسام المدرسية الجزائرية[2].

مقررات القسم التحضيري		مقررات القسم الابتدائي		مقررات القسم المتوسط	
المواد	الساعات	المواد	الساعات	المواد	الساعات
تعليم ديني وخلقي	2 سا	تعليم ديني وخلقي	2سا	تعليم ديني وخلقي	2سا
لغة عربية	7سا	قراءة	5سا	مطالعة	3سا
قراءة	2سا	نحو	2سا	نحو	3سا
خط	5سا	تاريخ	1سا	تاريخ	1سا
حساب	5سا	جغرافيا	1سا	جغرافيا	1سا
اشغال يدوية	1سا	نشيد	1سا	علوم طبيعية	2سا
تصدير	2سا	رياضة	5سا	إملاء	1سا
رياضية	5سا	اشغال يدوية	2سا	رياضة	2سا
__	__	خط	2سا	اشغال يدوية	5سا
___	___	مشاهده	1سا	تصوير	5سا

[1] مخلوفي(2018-2019م).ص:55.

[2] بوعياش، مراد(2010_2011م). الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1962م).**إطروحة دكتوراه**. إشراف: سعاد العقون. الجزائر: الجزائر. جامعة الجزائر3. ص266

نلاحظ من الجدول السابق مجبئ التعليم الخلقي والديني في جميع الإقسام في المرتبة الأولى، ومن ثم اللغة العربية بكافة فروعها(الخط، إملاء، نحو) بالمرتبة الثانية ،و من ثم الجغرافية والتاريخ بالمرتبة الثالثة ، وهذا عن دل على شيء فأنه يدل على إدراك الحركة الوطنية أهمية التعليم الخلقي والديني كركيزة اساسية في المحافظة على الشخصية الجزائرية، وبأن الشخصية الجزائرية لا تتبلور إلا بتخصيص حصص دراسية كافية لتعليم قواعد اللغة العربية، وأن تعليم الطالب تفاصيل الجغرافية الجزائرية، والتاريخ الجزائري هو بمثابة البذرة الاساسية لتكوين جيل جزائري واع منتمي إلى الجزائر ومحب لها، أما عن قلة أعداد الطلاب المقبلين على التعلم في تلك المدارس فأنه يعود على حالة الفقر الذي كان يعاني منه الجزائريين اللذين فضلوا أن يعمل أبنائهم من أجل تأمين لقمة العيش.

وفيما يلي بعض المدارس الوطنية التي اسستها الحركة الوطنية و كانت تدرس تلك العلوم:

1- **مدرسة الإخاء:** تأسست في ولاية بسكرة سنة1921م وسميت بذلك تأكيداً روح التضامن والأخوة بين الجزائريين.

2- **معهد الحياة الثانوي:** تأسست 1925م في مدينة بلغرداية ساعد طلبة العلم على استكمال تعليمهم في جامعة الزيتونة وجامعات المشرق العربي.

3- المدرسة الموفقية: تأسست سنة1929م في ولاية سكيكدة.

4- مدرسة الفلاح : تأسست في منطقة الأصنام سنة1935م، عملت على تدريس علوم الفقه واللغة، والحديث، وقد قسم الدوام فيها على فترتين صباحي ومسائي، وقد ساهمت بشكل كبير في نشر التعليم الحر بين الطلبة الجزائريين [1].

5_ المدرسة الإصلاحية : تأسست في وهران في سنة1935م درست العلوم الطبية والتروبوية بالإضافة إلى العلوم السابقة[2].

[1] بوعياش، مراد(2010_2011م). الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية(1919–1962م).**إطروحة دكتوراه**. إشراف: سعاد العقون. الجزائر: الجزائر. جامعة الجزائر3. ص266

[2] مخلوقي(2018–2019م). ص:73.

6- **مدرسة دار الحديث** : تأسست في تلمسان 1937م من قبل جمعية العلماء المسلمين، وكان من أبرز رؤسائها البشير الإبراهيمي ،وقد درست علوم اللغة والقرآن الكريم.

7- **مدرسة التربية والتعليم** :تأسست في بني صاف 1938م ظلت تقوم بعلمها إلى غاية سنة1939م[1].

8- **مدرسة الارشاد**:. تأسست سنة1939م في مدينة الجزائر، من قبل حزب الشعب، اعتنت بمرحلة التعليم الأبتدائي ،حيث درست الأطفال مبادئ الحساب والقراءة وتعلم القرآن.

9- **مدرسة وهران**: تأسست في سنة1939م منقبل حزب الشعب اعتنت بتعليم الكبار وخاصة التعليم الثانوي ودرست جميع المناهج العلمية التي كانت موجود آنداك.

10- **مدرسة سيدي قموش**: بقسطنسنية درس مبادئ اللغة والحساب والتاريخ ،أغلقتها فرنسا سنة1939م[2].

مما تقدم يمكن القول: إن تأسيس المدارس الوطنية قد أدى إلى نفور الجزائريين من التعليم الفرنسي والمدارس الفرنسية والاتجاه إلى المدارس الوطنية بدليل الارتفاع التدريجي لإعداد التلاميذ المقبلين على التعلم فيها خلال فترة (1919م -1939م).

[1] الابراهيمي(1997).ص:305.
[2] مخلوفي(2018-2019م). ص:79.

الخاتمة:

سعت فرنسا منذ اللحظات الأولى لاحتلالها الجزائر إلى جعلها جزء منها تحت مسمى (فرنسا ما وراء البحار) الأمر الذي يفسر لنا السبب الذي دفعها لانتهاج سياسة تعليمية صارمة حاولت من خلالها طمس معالم الشخصية الجزائرية ودمجها بالشخصية الفرنسية وذلك من خلال مصادرتها للأوقاف المحبوسة التي يرجع ريعها للتعليم وهدمها لدور العبادة والزوايا ، وقيامها بأنشاء مدارس فرنسية الميول والاتجاه هادفةً من ذلك أنشاء جيل مثقف منتمي إليها ، هذه الاجراءات التي أثرت سلباً على الشخصية الجزائرية التي بدأت تضعف أمام التشدد الفرنسي الثقافي، الأمر الذي يفسر لنا سبب ظهور بعض الشخصيات الجزائرية المثقفة ذو الميول الفرنسية ،وظهور جيل من الشباب الجزائري الغير متعلم، وما زاد الطين بله قيامها باستخدام الشباب الجزائري في حملاتها العسكرية السبب الذي جعل ما تبقى من زوايا تعليمية مهجورة دون متعلمين

وعلى الرغم من أحكام فرنسا قبضتها التعليمية على الجزائر إلا أن بعض الظروف والمتغيرات الدولية والداخلية ساهمت في قلب موازين القوى لصالح الشعب الجزائري، وذلك بعد ظهور حركات إصلاحية في المشرق العربي أثرت بشكل إيجابي على العلماء الجزائريين، وهجرة بعض الجزائريين إلى فرنسا و اطلاعهم عن كثب على مقدار الحرية الفكرية والسياسية التي تمتع بها الفرنسيين، الأمر الذي دقعهم للتفكير بضرورة القيام بحركة إصلاحية فكرية داخل الوطن الجزائري ،فضلاً عن المتغيرات الخارجية التي جاء بشكل أو بآخر لصالح الجزائريين وخاصة بعد إعلان الرئيس الأمريكي ويلسن مبادئه للسلام الذي أكد فيها على حق الشعوب في الحرية والاستقلال.

إن الظروف والمتغيرات السابقة أثرت بشكل كبير على نهج الحركة الوطنية الجزائرية التي وأن اختلف في تاريخ نشأتها إلا أنه من المتفق عليه بأن هذه الحركة أدت دوراً كبيراً في المحافظة على الشخصية الثقافية الجزائرية ،فهي وأن تعددت في التيارات و الاتجاهات إلا أنها اتفقت جميعها على ضرورة تغذية وتقوية الناحية الثقافية لدى

الجزائريين تمهيداً للمعركة الاستقلال الكبرى ، وهذا ما يفسر لنا تنافسها على افتتاح المدارس وحضور المؤتمرات وتنشيطاها التعليم بكافة أنواعه.

النتائج التي توصل إليها البحث :

1- إن وضع التعليم في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي لم يكن متطور ومنتشر بشكل كبير بدليل قدرة فرنسا على أحاكم سيطرتها التعليمية والفكرية على الجزائر.

2- إن مسألة تعليم الجزائريين قد شكلت نقطة اهتمام وتلاقي بين مختلف تيارات الحركة الوطنية، وقد تصدر التشديد عليها وتعميمها كنوع من المقاومة جميع دساتير ومبادئ تلك التيارات.

3- إن إقبال الجزائريين على المدارس الوطنية ما هو إلا دليل على نجاح الحركة الوطنية في التصدي لسياسة فرنسا التعليمية، وفي الحفاظ على الهوية الجزائرية العربية من الضياع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. 1الإبراهيمي، محمد البشير (1997م). **آثار الامام محمد بشير الابراهيمي 1929–1940م**، جمع : أحمد طالب الابراهيم، ج:1. ط: 1، بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي،
2. الحاج ، مصالي.(2007م). **مذكرات مصالي الحاج (1898–1938م).** ترجمة: محمد المعراجي. ط:1. الجزائر: الجزائر. د، د.
3. خوجة، حمدان بن عثمان(2005). **المرآة**، تحقيق: محمد العربي الزبيري.ط:1. الجزائر: الجزائر. منشورات ANEP .
4. 4 قداش ،محفوظ(2008م). **جزائر الجزائريين(تاريخ الجزائر 1830–1954م)** ، د، ط: الجزائر : الجزائر . منشورات ANEP..

ثانياً: المراجع:

1. المالكي، أمحمد.(1994م).**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** .بيروت: لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية..
2. بن الشيخ، الحكيم(د.ت).الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912–1936م. الجزائر : الجزائر. د. د.
3. بلاح، بشير (2006م)، **تاريخ الجزائر الحديث 1830–1989م**، ج2، ط1، الجزائر، الجزائر، دار المعرفة.
4. بوحوش، عمار.(1997م). **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962م** . ط:1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي .ص
5. بوشيخي، شيخ.(2018م).**الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954–1962م**،ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

6. بوعزيز، يحي،(2007م). **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954م).** د:ط. الجزائر. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
7. ثينو، نورالدين(2015م).**إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**. ط:1. بيروت: لبنان. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
8. حلوش.عبد القادر(د.ت).**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**. د: ط. الجزائر : الجزائر . دار الأمة .
9. الخطيب، أحمد .(1986م)، **حزب الشعب الجزائري ، جذوره التاريخية والوطنيه ونشاطه السياسي والاجتماعي** ،ج:1. د،ط، الجزائر: الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب .
10. الزبيري، محمد العربي(1984م)، الثورة الجزائرية في عامها الأول .ط:1. الجزائر.: الجزائر. دار البعث.
11. زيدان المحامي. زليخة.(2009م) **جبهة التحرير الوطني " جذور الأمة**". د: ط. الجزائر: الجزائر. دار الهدى.
12. ريسلير، كميل.(2016م). السياسة الثقافية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962 م .ترجمة: نذير طيار. ج:2. ط:1. د.م. د.ب. دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني.
13. سعدالله، أبو قاسم.(1985م). **تاريخ الجزائر الثقافي** .ط:1، ج:3. الجزائر: الجزائر . دار الغرب الإسلامي.
14. سعدالله. أبو قاسم(1992م). الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930م.ج:2.ط:4.بيروت .لبنان. .دار الغرب الإسلامي..

15. العسلي، بسام.(1984م). **الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الإسلام**. ط:2.، بيروت: لبنان. دار النفائس.
16. العقاد، صلاح(1963م).**الجزائر المعاصرة .** د.:ط. د.م. د:د .د. ن.
17. العبيدي، علي(2020). **صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط/ الحديث/ المعاصر)"دراسات تاريخية"** ج:2. ط:1. تلمسان: الجزائر .النشر الجامعي الجديد.
18. مراد ،علي(2007م). **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1900–1925م**، ترجمة: محمد بحياتن، د: ط، د.:م. د.ب. دار الحكمة.

ثالثاً: رسالة الماجستير وإطاريح الدكتوراه:

1. بوعياش، مراد(2010_2011م). الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية(1919–1962م).**إطروحة دكتوراه**. إشراف: سعاد العقون. الجزائر: الجزائر. جامعة الجزائر3.
2. سعودي، إيمان(2018–2019م) .الحزب الشيوعي الجزائري 1936–1954م. **رسالة ماجستير** . إشراف: إسماعيل تاحي. المسيلة: الجزائر. جامعة محمد بوضياف.
3. شوش بن محمد(2007–2008م). التعليم في الجزائر أبان الاحتلال الفرنسي (1830–1870م). **رسالة ماجستير** .إشراف: يوسف بن التلمساني،. الجزائر: الجزائر. جامعة يوسف بن خدة.
4. شهلة، سميرة(2018–2019م). الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وعلاقة أقطاب الحركة الوطنية بها(1900–1939م). **رسالة ماجستير** . إشراف: كوثر العايب. أم البواقي: الجزائر. جامعة العربي بن مهيدي.

5. قدوري، رمسية(2014–2015م)الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج انموزجاً (1898–1974م). **رسالة ماجستير**. إشراف: كمال بوغديري. بسكرة: الجزائر. جامعة محمد خضير.
6. مخلوقي، جمال.(2018–2019م). السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال فترة 1900–1954م. **اطروحة دكتوراه**. إشراف: شيخ بوشيخي. وهران: الجزائر.جامعة أحمد بن بلة.
7. مطبقاني، مازن (1984–1985م). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1349–1358/1931–1939م) .**رسالة ماجستير**. إشراف: محمد برج. الرياض: السعودية . جامعة الملك عبد العزيز.

رابعاً: المعاجم والمجلات:

1. ابن شنب، سعد الدين (1964م). النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، مجلة كلية الآداب. مج: 1. ص: 41. الجزائر: الجزائر. جامعة الجزائر.
2. أوعامري، مطصفى.(حزيران –2016م). الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920–1954م. مجلة الحضارة الإسلامية. العدد:29.ص:458. تلمسان: الجزائر. جامعة تلمسان.
3. بوعزيز، يحي(أيار–1981م). أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. مجلة الثقافة. العدد: 63. ص:21.الجزائر.الجزائر.
4. بوسعد، الطيب. (حزيران_2008م). جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية المباركة(1931_1962م). مجلة الصراط . د:مج. العدد:10. ص157. غرداية: الجزائر . مجلة كلية العلوم الإنسانية.

5. د. م(1981م). عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ولسن . مجلة التاريخ د. مج. ص14. الجزائر . الجزائر.
6. عبد النور، ناجي(د.ت). البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية. مجلة التراث . د:مج. العدد:107. ص:36 . عنابة: الجزائر . جامعة بباجي مختار.
7. نويهض، عادل.(1980م). معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى الحاضر،ط: 2. ص:136. بيروت: لبنان. مؤسسة نويهض الثقافية.

خامساً: الكتب الاجنبية:

1- Arthur S. Link(1970), "Woodrow Wilson: The American as Southerner**", Journal of Southern History**, Vol. 36, pp. 3–17.New York. U.S. A. New York University
2-. Ben Khedda, Yousse(1989). Racines du 1er novembre 1954 AD Algérie : Algérie. Dahlab Press.
3- el horso. Mohamed(2000), **les affinités politique des islamistes à partir d'une approche monographique، le cas de l'oranie 1931-1940, in actes du colloque, étoile nord africaine et mouvement national Algérien** ,s, t: édition,Algèrie: ,Algèrie. ANEP ,Algèrie.
4-[1]sans auteur(1988). **Collectifs, lettrés, intellectuels et miliant en Algérie 1830 - 1954** Alger : Alger ,s,t, OPU.